بهذا أحد ممن ينتمي إلى الإسلام قبل أبي الهذيل العلاف ثم تلاه هؤلاء وهذا خلاف مجرد للقرآن وتكذيب  D إذ يقول أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون وإذ يقول D ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل ا أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون وقال D ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ا أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما أتاهم ا من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولقوله تعالى أ يتوف الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى وخلاف السنن الثابتة عن رسول ا A المنقولة نقل التواتر من رؤيته A الأنبياء عليهم السلام ليلة أسري به في السماء وما جرى له معه موسى عليه السلام في عدد الصلوات المفروضات وأن أرواح الشهداء نسمة تعلق في ثمار الجنة وما يلقى الروح عند خروجه من الفتنة والمسائلة وأخباره عليه السلام أنه رأى عن يمين آدم اسودة نسم بنيه من أهل الجنة وعن يساره أسودة نسم بنيه من أهل النار وسائر السنن المأثورة .

قال أبو محمد ثم خجلوا من هذه العظيمة وتبرأ منهم إبليس الذي ورطهم فيها فشلوا فقالوا في كتبهم فإن لم يكن هذا فإن الروح تنتقل عند خروجها من الجسم إلى جسم آخر هكذا نص الباقلاني في أحد كتبه وأظنه الرسالة المعروفة بالحرة وهذا مذهب التناسخ بلا كلفة وقال السمناني في كتابه أن الباقلاني وأصحابه قالوا إن كل ما جاء في الخبر من نقل أرواح الشهداء إلى حواصل طير خضر وأن روح الميت ترتد اليه في قبره وما جرى مجرى ذلك من وصف الروح بالقرب والبعد والحركة والانتقال والسكون والعذاب فكل ذلك محمول على أقل جزء من أجزاء الميت والشهيد أو الكافر وإعادة الحياة في ذلك الجزء .

قال أبو محمد وهذا طريق من الهوس جدا وتطايب بالدين ولقد أخبرني ثقة من أصحابي أنه سمع بعض مقدميهم يقول أن الروح إنما تبقى في عجب الذنب لقول رسول ا A كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب .

قال أبو محمد وهذا التأويل أقرب إلى الهزل منه إلى أقوال أهل الإسلام ونعوذ با من الخذلان فإنما هذه ستائر دون مذهبهم الخبيث الذي ذكرنا آنفا وقالوا كلهم إن النظر في دلائل الإسلام فرض وأنه لا يكون مسلما حتى ينظر فيها وإن من شرط الناظر فيها أن يكون ولا بد شاكا في ا D وفي صحة النبوة ولا يصح النظر في دلائل النبوة ودلائل التوحيد لمن يعتقد صحتها .

قال أبو محمد وا ما سمع سامع قط بادخل في الكفر من قول من أوجب الشك في ا تعالى

وفي صحة النبوة فرضا على كل متعلم لانجاه له إلا به ولا دين لا حد دونه وإن اعتقاد صحة التوحيد ﷲ تعالى وصحة النبوة باطل لا يحل فحصل من كلامهم إن من لم يشك في اﷲ تعالى ولا في صحة النبوة فهو كافر ومن شك فيهما فهو محسن مؤد ما وجب عليه وهذه فضيحة وحماقة اللهم أنا نبرأ اليك من هذا القول ومن كان قائل به ثم لم يجدوا في أمد الاستدلال حدا فليت شعري على هذا القول الملعون وهو ومعتقده والداعي اليه كيف يكون حال من قبل وصيتهم هذه التي هي وصية الشيطان الرجيم فتبين بالشك في اﷲ تعالى وفي النبوة وامتد به أمد الاستدلال أياما وأشهرا وساعات مات فيها أين مستقره ومصيره إلى النار واﷲ خالدا